

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١
٣ / ١ / ١٤٤٢ هـ

فضل محرم وعاشوراء

الحمد لله الذي خلق فسوى ، وأسعد وأشقى ، وحلل وحرم ، وقدر فهدى ، وقضى فأمضى ، ومنّ وأنعم ، ومن إنعامه شهر الله المحرم ، جعله موسماً لاجتهاد العباد ، ومغنياً لاكتساب الزهّاد ، ومعلماً لقبول توبات العباد ، فالعمل فيه أجره معظم ، وأشهد أن لا إله إلا الله

فله سبحانه أن يختص بفضله من يشاء من عباده، وله سبحانه أن يفضل بعض الأزمان على بعض ، وأن يخصها بمزيد عناية وكرم، ومن ذلك ما اختص به شهر محرم، فهو شهر عظيم مبارك، وهو أول شهور السنّة، وأحد الأشهر الحُرْم التي قال الله فيها ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها .

ومن فضائل شهر المحرم ، أنه يستحب الإكثار من صيام النافلة فيه ففي الحديث «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ» رواه مسلم، وأفضل أيامه اليوم العاشر، فقد صامه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه، ففي الصحيحين وغيرهما عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي

إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ: «فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ»
فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

وعن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى
صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهَذَا الشَّهْرُ يَعْنِي شَهْرَ
رَمَضَانَ». رواه البخاري.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله أن يكفر
السنة التي قبله» رواه مسلم، وهذا من فضل الله علينا أن أعطانا بصيام يوم واحد تكفير
ذنوب سنة كاملة والله ذو الفضل العظيم. ولكن.. صيام عاشوراء ماذا يكفر؟ قال أهل
العلم: إنه يكفر الذنوب الصغائر فقط، أما الكبائر فلا تكفرها إلا التوبة

الخطبة الثانية :

فلما كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، حرصه على مخالفة الكفار في عباداتهم وأعمالهم ؛ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام اليوم التاسع مع العاشر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظَّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ»** يعني مع العاشر ، فاحرص على صيام التاسع والعاشر .

وهل يجوز إفراد عاشوراء بالصيام حتى وإن كان يوم الجمعة أو سبت، يقول أهل العلم: إنه لا مانع منه، وإن كان الأولى صيام يوم قبله أو يوم بعده، كما حكاه شيخ الإسلام ابن تيمية، وبه أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء.

قال الشافعي وأحمد وغيرهما من أئمة السلف: يستحب صوم التاسع والعاشر جميعاً؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر، ونوى صيام التاسع. لكنه توفي عليه الصلاة والسلام ولم يدرك عاشوراء في السنة التي بعدها.

فاحتسبوا أيها المؤمنون، وارغبوا في صيام عاشوراء رجاء أن تشملكم رحمة الله ومغفرته.